

## درس 11 | فقراء المدينة | سلسلة أغرب من الخيال | راغب

### السرجاني

راغب السرجاني

نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - 00:00:03

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين حلقة جديدة من 00:00:19 برنامج اغرب من الخيال و موقف من المواقف المؤثرة للغاية والغريبة في حياة حبيبنا صلى الله عليه وسلم - وما اكثر هذه المواقف الغريبة في حياته صلى الله عليه وسلم اي رئيس يا اخوانا في اي دولة او اي ملك اي زعيم لقوم لابد ان يهتم بفقراء دولته عشان كده دائمًا نلاقى ان معظم الرؤساء ان ما كنش كل الرؤساء بيضعوا في برامج اه انتخاباتهم كيف سيعامل مع قضية - 00:00:37

فقر في بلاده وكيف سيرفع من مستوى الفقراء؟ هذا شيء شاغل رئيسي للمسلمين او لغير المسلمين. اي زعيم في الدنيا لابد ان يهتم بهذه الجزئية والا فان الكرسي الذي يجلس عليه يهدى - 00:01:00 لكن الرسول عليه الصلاة والسلام اهتمامه ما كانش من هذا المنطلق. ما كانش اهتمامه بمنطلق الكرسي او من منطلق التمكين في الحكم او استمرار السلطان. انما فكان يفعل ذلك لله عز وجل. وهذا انتج مواقف نحن نعتقد ان هذه المواقف حقيقة اغرب من الخيال. وهي غير - 00:01:17

موجودة في تاريخ الدنيا من شرقها الى غربها وفي قديمها الى حديثها والى يوم القيمة. وهذه اخلاق النبوة صلى الله عليه وسلم 00:01:37 الموقف اللي بآيدينا النهاردة موقف ابي هريرة بيحكيه - اه وموقف اه عجيب ولطيف وعايزين ناخده كده لحد اخره ونطلع منه العيارات وال عبر اللي ممكن نغير بها اسلوب حياتنا 00:01:52 واسلوب معاملاتنا مع الناس ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه كان من اهل الصفة - يعني ايه من اهل الصفة؟ يعني من فقراء المدينة المنورة لا يملك دارا لا يملك مالا لا يملك شيئا حياته في منتهى الفقر في منتهى 00:02:08 الجوع هو اصلا من اليمن ليس من سكان المدينة المنورة الاصلية -

من اليمن وهاجر من قبيلة دوس اليمنية الى المدينة المنورة في العام السابع من الهجرة. وصار من مواطنى المدينة المنورة بس زي ما بنقول في زماننا دلوقتي لاجئ الى المدينة المنورة ليس مواطننا اصليا في داخل المدينة لكنه مهاجر اليها من اليمن - 00:02:22 الفقر الشديد الفقر ما عندوش اي حاجة كانت تمر عليه الايام كما يقول هو يصف نفسه وكانت تمر عليه الايام دون طعام ولا شراب حتى يتکى على ارض بكده ليمنع الجوع. يضغط على بطنه في الارض عشان يمنع احساسه بالالم. وكان يربط الحجر على بطن - 00:02:42

ليقلل احساسه بالجوع الم جوع في يوم من الايام وهو في هذه الحالة من الجوع حتى انه كان يقول اني من يرانى يظن ان بي صرع من شدة الالم الم جوع. تخيلوا هذه الحالة التي - 00:03:06

كانت تعيشها المدينة المنورة فخرج في يوم من الايام وهو في هذه الحالة الصعبة الشديدة من الجوع فوجد ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه طبعا ابو بكر الصديق حاله الحمد لله متيسر وتاجر من التجار ومعاه اموال لكن ابو بكر آما خدش باله ان ابو هريرة

00:03:22 - جعاع

ان ابو هريرة ابو هريرة محتاج للطعام وابو هريرة مستحي ان هو يطلب الطعام. فسأل ابا بكر عن اية من ايات الله عز وجل تفسير  
اية من ايات القرآن الكريم - 00:03:44

وهو عايز يعمل معه الحوار لعل ابو بكر الصديق ياخد باله انه جعاع فيقول له تعال معي البيت كل فيذهب عنه الم جوع. لكن ابو  
بكر ما خدش باله ابو بكر ادى له تفسير الاية علمه ايها ومشي. فطبعاً الموقف سيدنا ابو هريرة ازداد الما في الجوع. مر عليه سيدنا  
عمر ابن - 00:03:56

الخطاب رضي الله عنه وارضاه وبرضو قال اسئلته عن اية لعله يرى ما بي من جوع فيعطيوني الطعام وهو لا يستطيع ان يسأل لا يريده  
ان يمد يده ويطلب الطعام - 00:04:16

فسيدنا عمر سمع منه السؤال وما خدش باله برضو من قضية الجوع وجاوبه على السؤال ومشي سيدنا عمر ابن الخطاب ولم يفهم ما  
يريد ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه. الثالث اللي مر عليه كان حبيبنا صلی الله عليه وسلم - 00:04:28  
مر الرسول عليه الصلة والسلام اول ما شاف ابو هريرة عرف مشكلة ابو هريرة فتبسم وقال يا ابا هر بيدله يا ابا هر الحق بنا. امشي  
ورايا تعال الحق بنا. فدخل صلی الله عليه وسلم الى بيته - 00:04:44

وراءه ابو هريرة فاستأذن صلی الله عليه وسلم عشان الزوجة اللي في البيت ان تدخل الى يعني آسترهدا دخل ابو هريرة الى بيت  
حبيبنا صلی الله عليه وسلم. فوجد رسول الله صلی الله عليه وسلم على منضدة صغيرة كانت في البيت وجد قدحاً من اللبن -  
00:05:01

كوباية لبني مليانة فقال من اين هذه؟ سأل زوجته من اين هذه؟ فقالت هذه اهدتها اليانا فلانة من الانصار او فلان من الانصار.  
يعني واحد او واحدة من الانصار اعطتها هدية بيت رسول الله صلی الله عليه وسلم. خلي بالك بيت رئيس الدولة - 00:05:21  
الرسول صلی الله عليه وسلم رئيس المدينة المنورة. احنا بنتكلم الكلام ده بعد اسلام ابي هريرة يعني بعد العام السابع من الهجرة.  
يعني بعد صلح الحديبية بعد استقرار الدولة الاسلامية يعني بنتكلم على رئيس دولة ممكن - 00:05:41

صلی الله عليه وسلم وله حروب وله غنائم وله اموال في الدولة وعنه رعاية من التجار وعنه بيته ليس فيه من الطعام الا  
قدح لبني كوباية لبني دي جاية منين؟ جاية هدية له. يعني اصلاً ما هياش من امواله او من حصيلة البيت او من متاع  
البيت - 00:05:58

فجاي له كوباية لبني فالرسول عليه الصلة والسلام سر عندما وجد هذا القبح من البن. في شيء اهو الحمد لله ممكن نأكله لابي هريرة  
لكنه قال له يا ابا هريرة - 00:06:20

ازهب الى اهل الصفة فاتي بهم فطبعاً ابو هريرة اتخض اهل الصفة دول فقراء اسلام فقراء كتير عشرات ومئات عايشين  
في المسجد النبوى ليس لهم مأوى وليس لهم طعام وليس لهم شراب يعيشون هكذا على الصدقة فقراء - 00:06:32  
الفقراء في المدينة المنورة اصلاً فقيرة. ودولة افقر من فيها. فقال له اذهب وائت بهم. فابو هريرة نفسه يقول فكت  
انا احق بهذا البن منهم انا اللي عمال اتلوي من الجوع بقى لي يومين ثلاثة وسألت ابو بكر وما فهمش وسألت عمر وما فهمش  
والرسول عليه الصلة والسلام جابني ده انا ما صدقتك لقيت البن ده - 00:06:50

هوت فابو هريرة يعني حزن في نفسي لكن قال ولم يكن هناك بد من طاعة رسول الله صلی الله عليه وسلم. يعني اضطررت الطيارة  
اني اسمع مع كلامه واذهب الى المسجد النبوى واتيت باهل الصفة - 00:07:10

كل ده الرسول عليه الصلة والسلام ينظر الى ابي هريرة ويتبسم هو فاهم جواه ايه بس ما بيتكلمش صلی الله عليه وسلم. فجاء اهل  
الصفة فقال قال الرسول صلی الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة خذ البن واسقهم. يعني كمان بایدھ بیسقیھم. خذ البن واسقهم  
- 00:07:26

فمر ابو هريرة بالبن عليهم فهذا يشرب حتى يرتوى ثم يعيد الكدح الى ابي هريرة. طبعاً قلبه بيقطع ابو هريرة لكن مش عارف يتكلم

اللي مش عارف يتصرف فخد اللبن من الاول وبعدين قام مسلمه للثاني شرب لحد ما ارتوى وقام مسلمه اللبن والثالث والرابع -

00:07:43

والعاشر والعشرين هذه يا اخوانى ويا اخواتي معجزة ظاهرة معجزة قدح لبن صغير بيكتفى مجموعة من الرجال كل واحد لحد ما يشرب ويرتوى لحد ما كل الناس شربت وفاضل في -

00:08:03

حبة في الكوبية فامسك صلى الله عليه وسلم القدح في يده ووقف على يده هكذا ووقف بينه وبين ابا هريرة بين ابي هريرة. وقال له يا ابا هر بيدلעה يا ابا هر لم يعد الا انا وانت -

00:08:20

انا بقى رئيس الدولة النبي المرسل سيد العالمين وانت ابو هريرة. يا ترى بقى مين اللي يشرب الاول؟ قال نعم يا رسول الله. لم يعد الا انا وانت. قال طب يا ابا هريرة -

00:08:37

اجلس واشرب خد راحتك. اجلس واشرب. فجلس ابو هريرة وشرب من اللبن ثم اه وضع اللبن. فقال صلى الله عليه وسلم اشرب مرة ثانية فشرب ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم اشرب ابا هريرة فشرب مرة ثالثة والرابعة قعد يقول له اشرب حتى قال ابو هريرة لا والله يا رسول الله ما -

00:08:48

اجد له مسلكا. انا مش لاقي طريق اللبن خلاص ارتويت تماما. فاخذ صلى الله عليه وسلم اللبن من ابي هريرة. ويقول ابو هريرة في وصف الحديث فشرب صلى الله عليه وسلم الفضلة -

00:09:13

الفضل اخر حنة في الكوبية شربها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفة مع هذا الموقف الاغرب من الخيال بيت رسولنا صلى الله عليه وسلم ليس فيه طعام الا هدية لben اهديت اليه من جار من الجيران -

00:09:28

ورسوله صلى الله عليه وسلم لا ينسى فقراء الدولة يقدمهم على نفسه اتى بهم اضيف الاسلام هؤلاء فقراء الصوفة من المسجد جميعا حتى يشربوا قبل ان يشرب هو. وعندما بقي هو -

00:09:47

وابو هريرة اذا به يقدم ابا هريرة عليه في الشرب ثم يشرب كما تقول الرواية الفضلة. هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل هذا هو الموقف الوحيد في -

00:10:02

قالت لي صلى الله عليه وسلم من هذه السورة؟ لا والله ما اكثر المواقف نعرف بعضها بعد الفاصل فابقوا معنا باسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله قبل الفاصل شفنا الموقف الغريب اغرب من الخيال وحبيبنا صلى الله عليه وسلم قائد الدولة -

00:10:12

ورئيس المسلمين يقدم فقراء الدولة جميعا على نفسه وليس في بيته من طعام الا كوب لben اهدي له من جار من الجيران من الانصار. فاذا به يقدم كل الفقراء ويسربون ثم يشرب هو في نهاية -

00:10:27

في المطاف صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب وكان الحصار شديدا حول المدينة المنورة كالسوار هكذا حول المعصم. ما في فرصة لاستيراد اي طعام من قبائل المجاورة. والطعام في المدينة قل. ويقول جابر بن عبد الله -

00:10:43

رضي الله عنهم انه في هذه اللحظات التي كان يحفرون فيها الخندق من عليهم ثلاثة ايام دون طعام ولا شراب صعبة جدا يا اخواننا وعرضت للمسلمين كدية شديدة حجر صعب لا يستطيعون ان يكسروه في الخندق -

00:11:00

ذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مسرعا صلى الله عليه وسلم وكما يقول جابر بن عبد الله وبطنه معصوبة بحجر يعني بطنه مربوط عليها حجر ليه؟ عشان يمنع الجوع النفسي يضغط على المعدة بتاعته فيقل نسبيا الم جوع هكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:11:20

قائد المسلمين بطنه معصومة بحجر فامسك بالمعول وسمى الله عز وجل وكبر باسم الله الله اكبر وضرب الكدية الشديدة الحجر الكبير كيف صار اهيلا او صار رملا وآتافتت وبالتالي استطاع المسلم ان يكملوا حفر الخندق. في هذه اللحظة شهد جابر بن عبد الله -

00:11:39

التي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام. حالة الجوع الشديدة. تلات تيام ما بياكلش وبطن مربوطة بحجر صعب عليها فذهب مسرعا

الى بيته وكان اصلا جابر ابن عبد الله فقير فقير للغاية ولم يجد عنده في البيت سأل امرأته ما ما عندك من طعام قالت ليس عندنا الا  
الشاعر - 00:11:59

وعناق العناق اللي هي معزة صغيرة لسه صغيرة. فقال لها رأيت بالرسول عليه الصلاة والسلام خمسا شديدا يعني جوعا عن شديدا وضعفا شديدا فاعدي هذا العناق واعدي هذا الشعير فالسيدة يعني خدت الكلام بمنتهى البساطة وبدأت تعجن الشعير وعملت منه خبز حطته في التنور يعني في الفرن - 00:12:17

وذهب العناق المعزة الصغيرة وبدأت تشوی فيها فلحد ما بدأت تنضج ويحطها في بورما وعليها مرقة بدأت تقول لجوزها خلاص قربت تنضج فجري جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الى حبيبنا صلى الله عليه وسلم - 00:12:43

وقال عندي يا رسول الله طعيم طعام يعني ايه طعام؟ تزهير الطعام. يعني عندي حبة اكل صغيرين فتعال يا رسول الله ورجل او رجلين من اصحابك. يعني الطعام اللي عندنا يا دوبك هيكونا انا وزوجتي - 00:13:00

وانت واحد او اتنين من اصحابك وبس على كده صلى الله عليه وسلم قال ما عندك؟ فقال عندي خبز شعير حجمه قد كده؟ قال له انا عندي قد ايه؟ وعندي عناق صغيرة دبحتها وحطبت - 00:13:15

في البورما يعني في حالة كده على النار وعليها حبة مرق يعني حبة شورية وساييها لحد ما تنضج وتعال ناكلا بسرعة يعني الاكل ده يكفي خمسة ستة. الرسول عليه الصلاة والسلام قال اذا اذهب الى امرأتك وقل لها ان تبقي الطعام تبقي الخبز في - 00:13:29

في الفرن وتبقى اللحم في الحلة اللي موجود فيها ديت البورما حتى اتي اليها. ثم وقف صلى الله عليه وسلم ونادى يا ايها المهاجرون يا ايها الانصار. طبعا جابر بن عبد الله كان لسه واقف شاهد المشهد. او هو بيقول له تعال معك واحد - 00:13:49

او اتنين الرسول عليه الصلاة والسلام وقف ونادى على اهل الخندق اهل المدينة يا مهاجر يا انصاري. فهو نادى على الناس كلها ايها المهاجرون والانصار فقام معه الف رجل - 00:14:09

الف رجل وذهبوا جميعا الى جابر ابن عبد الله في بيته جري جابر ابن عبد الله وقال مراته انها الفضيحة. اتضحتنا عمل ايه؟ موجود يكفي خمسة ستة والرسول صلى الله عليه وسلم جايب معه الف. فقالت له المرأة المؤمنة قالت اوأخبرته؟ او اخبرته بكمية الطعام الموجودة؟ فقال نعم - 00:14:23

ام قالت هو ادرى صلى الله عليه وسلم. فدخل صلى الله عليه وسلم ومعه الرجال فقال ادخلوا عشر عشرة. فيدخل عشرة الى بيت جابر ابن عبد الله بيت صغير جابر ابن عبد الله ما زال موجود الى الان في المدينة المنورة. فيدخل المجموعة الصغيرة فيجلسون ويضع صلى الله عليه وسلم يده في التنور فيخرج - 00:14:43

خبز الشعير ثم يضع يده في البورما فيخرج اللحم يضعه على الخبز ويؤكل العشرة الموجودين في الحجرة حتى يشبعوا فيخرجوا ويدخل عشرة اخرين قرین. فيأخذ الخبز ويأخذ الطعام من البورما. وهي معجزة كمعجزة اللبن التي تحدثنا فيها قبل الفاصل. حتى اكل الالاف - 00:15:03

ثم اكل هو صلى الله عليه وسلم في نهاية المطاف بعد ان اغنى الجميع وترك في البورما بعض اللحم وفي التنور بعض الخبز وقال لامرأة جابر ابن عبد الله كلي واطعمي جيرانك فان الناس في جوع شديد - 00:15:23

وطبعا هذه معجزة كبيرة جدا من معجزاته صلى الله عليه وسلم. لكن اللقطة والشاهد ان هو اتعزم لوحده صلى الله عليه وسلم عزومة صديق شافه ان هو اوان هو تعجان لم يفكر في نفسي فقط صلى الله عليه وسلم. ولم يأخذ رجلا او رجلين من الصق اصحابه او من اقرب - 00:15:43

واصحابي الى قلبه انما اخذ شعبه ليأكل معه واكل شعبه جميرا قبل ان يطعم هو الطعام صلى الله عليه وسلم مع ما به من جوع بقاله تلت تيام مكلاش ورابط على بطنه الحجر من الجوع صلى الله عليه وسلم هذه معجزات زاهرة يا اخوان لكن حتى في غير المعجزات كانت حياته كلها - 00:16:03

على هذه الوتيرة جاءه قوم مجهدون رجل آآ قوم عائلة قبيلة كلها فقيرة للغاية وتحتاج الى طاعة قام فتأثر صلى الله عليه وسلم تأثرا

شديداً عندما رأهم ونادى يا ايها الانصار يا ايها المهاجرون من يطعن هؤلاء - [00:16:23](#)  
فتباطأ الناس فظهر الحزن في وجهه صلى الله عليه وسلم. ما عنده شيء يأكلهم لكن متأثر حتى جاء رجل من الانصار بصرة من فضة  
[00:16:42](#)

في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال كلمة عظيمة عندما وجد ان الانصار من هنا وهناك يتکالبون لوضع الطعام بعد ان بدأ احدهم  
المسيرة قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اجرهم شيئاً. فاعطى الاجر -

[00:17:02](#)

الاعظم للذي بدأ عملية الاطعام والاجر الذي يأتي بعد ذلك لا ينقص منه شيء. لكن الاول يأخذ مثل حسناً كل من جاء بعده او لماذا؟  
لأنه بدأ عملية الطعام للآخرين. فسر صلى الله عليه وسلم سروراً عظيماً. هذه كانت حياته صلى الله عليه وسلم. في يوم من الأيام  
جاءه - [00:17:22](#)

رجل وقال يا رسول الله اني مجھود مجھود جغان وعطشان وليس عندي مال وليس عندي ثياب وليس عندي اي شيء اني مجھود  
فاريد طعاماً فالرسول صلى الله عليه وسلم ارسل الى زوجاته الى بيته فلم يجد في بيته الاول طعام فارسل الى الزوجة الثانية -

[00:17:42](#)

قالت لا والله ما عندنا الا الماء فارسل الى الثالثة ارسل الى زوجاته جميعاً هو رئيس الدولة يا اخوانى تذكروا هذا الكلام رئيس هذه  
الدولة لا يملك الطعام ولا الشراب في بيته جميعاً في بيوت كل زوجاته لا يجدون الطعام والرسول صلى الله عليه وسلم محاج من  
هذا الرجل - [00:18:06](#)

فبعد ان ارسل الى كل بيته ولم يجد الطعام قال للانصار رضي الله عنهم وارضاهم من يطعم هذا الضيف؟ هذا ضيف الرسول صلى  
الله عليه وسلم. هذا رجل مجھول لا يعرفه صلى الله عليه وسلم. زائر الى المدينة المنورة لكنه كان حريص - [00:18:26](#)

على كل فرد من افراد شعبه حتى وان كان ما يعرفوش. فقال من يطعم هذا الانسان المجھول؟ فقام رجل من الانصار وقال انا يا  
رسول الله عندما قرأتنا الرواية تخيلنا ان الذي قام هو غني من الانصار هو رجل من التجار الكبار عنده آآتجارة عنده زراعة عنده -

[00:18:41](#)

اموال يقدر يأكل هذا الرجل لكن فوجئنا بعد ذلك ان هذا رجل فقير معدم اخذ معه هذا الرجل الى بيته وذهب بسرعة الى زوجته  
وقال ما عندك من طعام. عندنا هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما عندك من طعام؟ فقالت لا والله ما عندنا شيء الا طعام  
الصبية - [00:19:01](#)

يعني انا وانت ما لناش اكل اصلاً بالطعام اللي موجود طعام الاولاد فقط. حبة حاجات هنسخنها على النار للاولاد. فقال عليهم شيء  
حتى يناموا ثم اطعمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر الى الايات. يؤثر هذا الضيف على اولاده وعلى نفسه وعلى زوجته  
- [00:19:22](#)

بشيء فاوقدت المرأة النار على على الماء واوهنت الاطفال انها تطبخ لهم الطبيخ وان في نار شغاله وكل شوية تصبرها وتصبرهم لحد  
ما الاولاد كبس عليهم النوم وبدأوا يناموا ونوموا الفعل فقال الرجل لامرأتي - [00:19:44](#)

قرب الطعام من الضيف. فاذا هم ان يأكل او هميه اننا نأكل معه ثم اطفى السراج. اطفئي السراج عشان ما ياخدش عنده واي نوع من  
الحساسية انه عمال يأكل لوحده الاكل مش هيكتي غير واحد بس. فبيقول لها اعطيه الاحساس ان احنا بنأكل معه وسيبقي الاكل كله  
ليه؟ وسبحان الله عمله - [00:20:03](#)

كده طفى السراج وبدأ الرجل يأكل منفرداً وتاني يوم الصبح لما راحوا لصلاة الفجر قال صلى الله عليه وسلم للرجل ناداه وقال ان الله  
عز وجل قد عجب من صنيعكم بضيفكم الليلة. والرسول صلى الله عليه وسلم سرور عظيم لو قال ان الله عز وجل عجب من -

[00:20:23](#)

هذا الفعل الذي فعله اولاد ادم من الانصار رضي الله عنهم وارضاهم. الشاهد يا اخوانا وللحقيقة ان الرسول عليه الصلاة والسلام

كان ينظر الى به والى فقراء دولته بعين الرحمة نظرة لا يمكن ان تتأنى من زعيم او من قائد انما تتأنى حقيقة من نبي كريم. اسأل الله  
ان - 00:20:43

تفقهنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك القادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:03